

دور مناهج التربية الاجتماعية والوطنية في تعزيز الهوية الوطنية الأردنية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس لواء بني كنانة من وجهة نظرهم

باسل علي سالم العلي

تاريخ القبول: 2023/09/17

تاريخ الاستلام: 2023/08/05

الملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى دور مناهج التربية الاجتماعية والوطنية في تعزيز الهوية الوطنية الأردنية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس لواء بني كنانة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، بتصميم استبانة مكونة من (35) فقرة، مقسمة على (7) مجالات، وتكونت عينة الدراسة من (410) طالباً وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية المتيسرة، وأظهرت النتائج أن دور مناهج التربية الاجتماعية والوطنية في تعزيز الهوية الوطنية الأردنية لدى الطلبة جاء بدرجة مرتفعة، وبمتوسط حسابي (3.42)، وبانحراف معياري (0.72)، وقد حصل كل من: (البعد الديني والتاريخي والجغرافي المكاني)، على درجة تقدير متوسطة، في حين حصل كل من (البعد الاجتماعي، والسياسي، والثقافي) على درجة تقدير مرتفعة، وحصل البعد (الاقتصادي) على درجة تقدير مرتفعة جداً، وأظهرت النتائج أيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور مناهج التربية الاجتماعية والوطنية في تعزيز الهوية الوطنية الأردنية لدى الطلبة تعزّي لمتغيري الجنس والمعدل، وأوصت الدراسة بضرورة عقد دورات وورشات عمل للمعلمين؛ لتبصيرهم بأهمية دور مناهج التربية الاجتماعية، في تعزيز الهوية الوطنية الأردنية.

الكلمات المفتاحية:

مناهج التربية الاجتماعية والوطنية، تعزيز الهوية الوطنية الأردنية، المرحلة الأساسية العليا.

The Role Of Social And National Education Curricula In Strengthening The Jordanian National Identity Among Students Of The Higher Basic Stage In Bani Kinana Brigade Schools From Their Point Of View

Basel Ali Salem Al-Ali

Abstract

The study aimed to identify the role of social and national education curricula in strengthening the Jordanian national identity among the students of the higher basic stage in the schools of the Bani Kinana brigade, and the study used the descriptive analytical curriculum, by designing a questionnaire consisting of (35) paragraphs, divided into (7) areas, and the study sample consisted of (410) students, selected in the random way available, and the results showed that the role of social and national education curricula in strengthening the Jordanian national identity among students came with a high degree, with an arithmetic average of (3.42), and with a standard deviation of (0.72), each of: The results also showed that there are no statistically significant differences between the estimates of the study sample members of the role of social and national education curricula in enhancing the Jordanian national identity among students in order to enhance the transgender and the average, and the study recommended the need to hold courses and workshops for teachers; to make them aware of the importance of the role.

Keywords:

social and national education curricula, strengthening the Jordanian national identity, the higher basic stage.

المقدمة

شهد العالم خلال السنوات القليلة الماضية تطوراً للعلمة، ساهمت في تقييد مفاهيم وحدود الدول القومية أمام الفضاء العالمي، وما رافق ذلك من تحول المجتمع إلى مجتمع صناعي جُلَّ اهتمامه التركيز على الممتلكات والأشياء على حساب كينونات الإنسان الداخلية، وكذلك الأحداث التي عصفت بالعالم العربي فيما تسمى "الربيع العربي"، وزاد الأمر سوءاً الآثار التي ترتبت على جائحة كورونا في تعميق انتماء الفرد لذاته أمام الانتماء الاجتماعي، وقد أدى ذلك إلى خلق أزمة حقيقية لدى الطلبة تلمس الجانبين الوجداني والسلوكي.

وبما أن الانتماء يعدّ قيمة وجدانية وسلوكية فقد تأثر غيره من القيم بما جرى من تطورات وأحداث، حيث بدى واضحاً إعادة النظر بتطوير المناهج لسد ذلك الخلل حتى لا يصبح آفة اجتماعية تتطلب علاجها تدخل كل مؤسسات المجتمع، خاصة أن الدولة الأردنية تتجه حالياً إلى تحديث سياسي يكون للفرد دوراً فيه (Daniel & Eric & Terry, 2012).

كما أن الهوية الوطنية تتميز وتترجم بروح الانتماء لدى الطلبة ولها أهميتها في رفع شأن الأمم وتقدمها وازدهارها وبدونها تفقد الأمم كل معاني وجودها واستقرارها بل يستوي وجودها من عدمه، ولتعميق مفهوم الانتماء والهوية الوطنية ينبغي تجاوز حالة المعرفة التي لا شك أنها تولد الشعور بالانتماء إلى حالة مهاراتية سلوكية يشعر الطالب من خلالها أنه فرداً مسؤولاً أكثر من أن يكون متفرجاً أسيراً لأمجاد الآباء والأجداد، وبمقتضى الوفاء لهم وللوطن ينبغي العمل على صنع الحاضر، حاضرهم، وتجاوز التحديات التي تواجههم بمزيد من العمل والبناء والعمران (المومني، 2017).

وتتمثل الهوية الوطنية أحد المرتكزات الرئيسة التي تشكل العمود الفقري لكيان أي مجتمع وتعمل المجتمعات على تعزيزها لديهم، وتتضمن الهوية الوطنية مكونات ثابتة: كالدين واللغة التي تُعد من الثوابت الراسخة، بينما تكون المكونات الأخرى قابلة للتغيير كعادات وقيم وطرق تفكير فهي قابلة للتغيير في الشكل الإيجابي أو السلبي والذي تحدده حركية المجتمع وتفاعله بمحيطه الخارجي كما أن مكونات الهوية الإنسانية تنسج وجودها عبر الشبكة من العلاقات التي تتدرج في الخانات الحضارية والمشاركات: وطن تاريخي مشترك، ذاكره تاريخية مشتركة، وثقافة شعبية مشتركة، ومنظومة وحقوق وواجبات مشتركة (الترهوني وساسي، 2020).

وهناك قضية لا بد من الإشارة إليها وهي مقومات الهوية الوطنية أن تكون الهوية منسجمة مع معطيات الفكر السياسي والقانون الحديث الذي يستند إلى قاعدة المواطنة بوصفها معياراً جوهرياً ومبدأً قانونياً في تأمين المساواة في الحقوق والواجبات لجميع أبناء الشعب مما يحملون هذه الهوية، وأن تكون الهوية معبرة عن الواقع الراهن للشعب، بمعنى أنها لن تكون انعكاساً للتصور فئة ما دون غيرها وهذا يجعلها هوية وطنية بحق وليس التعبير عن موقف سياسي ضيق، وعلاوة على أن تكون الهوية عامل توحيد وتقوية وتفعيل الحراك السياسي والاجتماعي والاقتصادي في البلاد على الأسس الواردة في المبدئين أعلاه وأساساً راسخ لتخزين الكيان السياسي الموحد للدولة واستكمال بناء مؤسساتها المعبرة عن وحدتها من جهة واستعادة سيادة البلاد ومواصلة دورها الإقليمي والدولي من جهة أخرى (الروسان والروسان، 2014).

ولا يفوتنا أن ننوه إلى تشكل الهوية الوطنية، حيث أنها تتشكل من مجموعه من العناصر التي تجعل منها منظومة متكاملة غير مجزئة وقابلة للتطور على مستوى الفرد والجماعة والوطن وهي ليست بالضرورة أن تتميز بحاله من الثبات، بل هي متغيرة متأثرة حسب الظروف والصراعات والمصالح، وتتمثل هذه العناصر: أولاً: العنصر المادي الذي يشمل على القدرات والامكانيات الاقتصادية والتنظيمات، كما تتضمن حدود الإقليم وجغرافيا الوطن، ثانياً العنصر الثقافي الذي يعني كل الرموز المتعلقة باللغة والتراث والعادات والتقاليد والفكر، في حين تمثل العنصر الثالث بالروحي الذي يتعلق

بالدين والمذهب التعبدية، وجملة الاعتقادات والتوجيهات الدينية السائدة في المجتمع، وأخيراً رابعاً: العنصر النفسي والاجتماعي الذي يتمثل بأنماط الحياة السائدة، مثل: (طريقة ونوع اللباس، وطبيعة العلاقات الاجتماعية والمناسبات)، وتخص كذلك الفئات والطبقات الاجتماعية السائدة، كما تتطوي على درجة الولاء والتماصك الاجتماعي والشعور بالانتماء كتطوع والرغبة في الدفاع عن الوطن (زقاوة، 2019).

وفي هذا الصدد لا بد من التحدث عن مراحل تشكيل الهوية الوطنية: (نشأت الهوية، تحقيق الهوية، إعاقة تحيقي الهوية، وتأجيل تكوين الهوية)، نشأت الهوية: وهي فقدان الالتزام وعدم إدراك الحاجة إلى اكتشاف الخيارات المستقبلية، أو البدائل، في حين تمثل تحقيق الهوية بالأشخاص الذين مروا بأزمة هوية، وانتهوا إلى تكوين هوية واضحة ومحددة، والتزموا بمهنة معينة، وعليه فإن إعاقة تحقيق الهوية: هي حاله يفترض فيها أن المراهق لم يمر بأزمة هوية، ولكنه التزم بأهداف ومعتقدات قبل أوانها، وهي مكتسبة من قبل الآخرين دون فحصها، أو مراجعتها، أو تقييمها، ومن البديهي أن تأجيل تكوين الهوية: هي حالة يستمر فيها المراهق بالبحث عن الهوية، ويسعى من خلال نشاطات كثيفة لاكتشافها مارشيا (Marcia, 1980).

وتأسيساً على ذلك يرى الباحث أن الأحداث والتحويلات السياسية والاجتماعية قد تؤثر على تمثيل الهوية الوطنية لدى الطلبة وإدراكهم لعناصرها وأبعادها، ويعتبر التمثيل الإيجابي للهوية الوطنية الأردنية والإدراك السليم لعناصرها مؤشراً على التماسك، وحب الوطن وفرصة لتحقيق الاستقرار، وعلى العكس فإن انخفاض الهوية الوطنية أو انعدامها، قد يكون عاملاً أو مؤشراً على عدم الاستقرار مما قد يؤثر على انتماء الطلبة لوطنهم.

لذا فإن وزارة التربية والتعليم أكدت أن مناهج التربية الاجتماعية والوطنية تساعد الطلبة على تعرف هويتهم، وتعزيز ولائهم وانتمائهم لها باستخدام مصادر متنوعة تساعد في اكتساب قيم واتجاهات إيجابية نحو مجتمعهم المحلي والعالمي، كما تسهم في تنمية الحس الإنساني وتطبيق مبادئ الديمقراطية، ومهارات التفاعل الإيجابي والنظر بعمق إلى المشكلات التي تواجه وطنهم للانتماء إليه، انتماءً حقيقياً (القاضي والرفاعي، 2016). جاءت هذه الدراسة لتبحث دور مناهج التربية الاجتماعية والوطنية لتنمية وتعزيز الهوية الوطنية.

مشكلة الدراسة

من الضروريات الوطنية الملحة تعزيز الهوية الوطنية الأردنية لذا تولت وزارة التربية والتعليم في الأردن تكوين شخصية الطالب بأبعادها المختلفة جل اهتمامها وأهدافها، ونظراً لما يشهده الأردن حاله كحالي باقي دول العالم من تحديات محلية وإقليمية وعالمية، تتمثل في الجوانب السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والفكرية، والدينية. ومن أجل تعزيز شخصية الطالب وتزويده بالمعارف والمعلومات والمهارات اللازمة للتكيف مع الحياة ومتطلباتها والتعامل مع تحدياتها والعمل على حلها وتجاوزها، فلم تتوان وزارة التربية والتعليم لحظة في إعداد المناهج والكتب المدرسية التي تسهم بشكل مباشر في تكوين شخصية الطالب وإبرازها بشكل واضح لاسيما تلك الشخصية التي تلعب دوراً في بناء الوطن ورفعته وتصونه من كل خطر محقق به.

وتعد مناهج التربية الاجتماعية والوطنية بفروعها (التاريخ، والتربية الاجتماعية والوطنية، والجغرافيا) من أهم المناهج والكتب التي تؤثر في بناء شخصية الطالب وتعزز لديه القيم الوطنية ومفاهيم الهوية الوطنية، وعلى الرغم من أهمية مناهج مواد التربية الاجتماعية والوطنية ودورها في تعزيز القيم الوطنية إلا أن الباحث وبحكم عمله -مشرفاً تربوياً لمبحث التاريخ- فقد لاحظ تبايناً في آراء الطلبة حول دور الكتب ومناهج التاريخ والتربية الاجتماعية والوطنية في تعزيز الهوية

الوطنية لدى الطلبة، وهذا ما أكدته الحربي (2022) إلى أن دور مناهج التربية الاجتماعية والوطنية جاء بدرجة ضعيفة لبعض الأبعاد التي من شأنها تعزيز الهوية الوطنية، وبينت دراسة الغامدي والبدور (2022)، درجة تقدير متوسطة لدور الكتب المدرسية في تعزيز قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

وتتحد مشكلة الدراسة في محاولة التعرف على دور مناهج التربية الاجتماعية والوطنية في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلبة، ومدى تأثيرها على العملية التربوية، ودورها في غرس القيم والاتجاهات الإيجابية، تكريس المواطنة الصالحة، وتعزيز الانتماء الوطني، وحب الوطن، وإشاعة الديمقراطية لدى الطلبة، والتأكيد على دور مناهج التربية الاجتماعية والوطنية في كافة المؤسسات التعليمية وتأسيس الهوية الوطنية الأردنية بعناصرها العربية والإسلامية والإنسانية، لذا ومن هذا المنطلق، تأتي هذه الدراسة لمناقشة هذا الموضوع مناهج التربية الاجتماعية والوطنية، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما دور مناهج التربية الاجتماعية والوطنية في تعزيز الهوية الوطنية الأردنية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس لواء بني كنانة من وجهة نظرهم؟

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور مناهج التربية الاجتماعية والوطنية في تعزيز الهوية الوطنية الأردنية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس لواء بني كنانة من وجهة نظرهم تعزى لمتغيري (الجنس والمعدل) ؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف إلى دور مناهج التربية الاجتماعية والوطنية في تعزيز الهوية الوطنية الأردنية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس لواء بني كنانة من وجهة نظرهم.

2. الكشف عن الفروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور مناهج التربية الاجتماعية والوطنية في تعزيز الهوية الوطنية الأردنية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس لواء بني كنانة من وجهة نظرهم تعزى لمتغير (الجنس، والمعدل).

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة من أهمية الموضوعات التي تناولتها وهي: دور مناهج التربية الاجتماعية والوطنية في تعزيز الهوية الوطنية الأردنية، وتظهر من خلال:

الأهمية النظرية: وتتمثل بالتعرف إلى مناهج التربية الاجتماعية والوطنية في تعزيز الهوية الوطنية الأردنية لدى الطلبة في المدارس الحكومية في لواء بني كنانة، وهو من المواضيع الهامة لتعلقه بفئات هامة من فئات المجتمع، وهم فئة طلبة المدارس للمرحلة الأساسية العليا، كونهم صمام الأمان الذي يحافظ على الوحدة والتماسك بين مختلف مكونات المجتمع، وتساعد على التعايش والتكامل الاجتماعي، وتحقيق الاستقرار والائتزان.

الأهمية التطبيقية: ويتوضح في النتائج التي تقدمها الدراسة، وفي التوصيات التي يؤمل بأن تكون مفيدة لأصحاب القرار في وزارة التربية والتعليم والقائمين على تأليف مناهج التربية الاجتماعية والوطنية في التعرف على آراء الطلبة في دور مناهج التربية الاجتماعية والوطنية في تعزيز الهوية الوطنية الأردنية لديهم، وتقييم وتحليل نقاط القوة والضعف في محتوى مناهج التربية الاجتماعية والوطنية ودورها في تعزيز الهوية الوطنية الأردنية، وتفيد أيضاً في تطوير المناهج

وأساليب وموضوعات تدريس التربية الاجتماعية والوطنية، ويؤمل أن تسهم الدراسة في إثراء المكتبة العربية بشكل عام، والمكتبة الأردنية بشكل خاص بالكشف عن دور مناهج التربية الاجتماعية والوطنية في تعزيز الهوية الوطنية الأردنية، ودورها في تعزيز قيم المواطنة الولاء والانتماء في نفوس الطلبة، كما أنها تقديم أداة دراسة يمكن استخدامها مستقبلاً في تحليل وتطوير مناهج التربية الاجتماعية، ويمكن أن تفتح هذه الدراسة المجال أمام الباحثين والمختصين في مواضيع مناهج التربية الاجتماعية والوطنية للقيام بدراسات أخرى لها صلة بالموضوع.

حدود الدراسة

حدود مكانية: جميع المدارس الثانوية في مديرية التربية والتعليم في لواء بني كنانة في محافظة إربد، لواء بني كنانة.
حدود زمانية: طبقت هذه الدراسة الميدانية خلال الفصل الدراسي الثاني 2023/2022.
حدود بشرية: طبقت هذه الدراسة على جميع طلاب وطالبات المرحلة الأساسية العليا، الصف: (الثامن والتاسع والعاشر)، في المدارس الثانوية التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء بني كنانة.
حدود موضوعية: تناولت هذه الدراسة دور مناهج التربية الاجتماعية والوطنية في تعزيز الهوية الوطنية الأردنية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس لواء بني كنانة من وجهة نظرهم.

مصطلحات الدراسة

مناهج التربية الاجتماعية والوطنية: هي الكتب والمقررات الدراسية: (التاريخ، والجغرافيا، والتربية الوطنية)، التي تقررها وزارة التربية والتعليم الأردنية على طلبة الصف (الثامن والتاسع والعاشر)، للعام الدراسي 2023/2022.
الهوية الوطنية: "مجموعة من الخصائص والصفات التي يتميز بها مجتمع ما، وتظهر تلك وتنبئ تلك الصفات في روح الحب والانتماء للأرض والوطن" (الحري، 2022، 119).

ويعرفها ليتل جون وفوس ((Littlejohn, Foss, 2008 p72): تلك الرموز التي تميز انتماء الفرد لمجموعة معينة، كالزي، والمقتنيات العامة، والعبارات التي يستخدمها للتعريف بنفسه، أو الأشياء الأخرى، والمفاهيم الدارجة بين أفراد المجموعة للتعبير عن الأشياء.

ويرى الباحث أن الهوية الوطنية الأردنية: مجموعة من الصفات والملاح التي يشترك بها جميع أبناء المجتمع الأردني وتميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى، وتظهر في مدى التزامهم في حب وطنهم وانتمائهم له وقيامهم بواجباتهم المطلوبة منهم وتمتعهم بحقوقهم التي كلفها الدستور الأردني والقانون، وتحدد في الأبعاد الآتية: (السياسي، والاجتماعي، والثقافي، والتاريخي، والديني، والاقتصادي، والجغرافي المكاني، والعربي، والبيئي)، وتم قياسها من قياسها من خلال فقرات الاستبيان المعد من قبل الباحث.

طلبة المرحلة الأساسية العليا: هم جميع طلاب وطالبات الصفوف (الثامن والتاسع والعاشر)، الذين يدرسون في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم للواء بني كنانة للعام الدراسي 2023/2022.

الدراسات السابقة

يتناول هذا الجزء لدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، وتم عرضها وفق تسلسلها الزمني من الأحدث إلى الأقدم، وذلك على النحو الآتي:

دراسة الحربي (2022)، هدفت الدراسة التعرف إلى دور منهج التاريخ في تعزيز أبعاد الهوية الوطنية لدى طلاب التعليم الثانوي نظام المقررات بالمملكة العربية السعودية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (180)

طالبًا من طلاب الصف الثاني الثانوي بنظام المقررات (بنين)/ العلوم الإنسانية في محافظة ينبع، وأظهرت نتائج الدراسة أن دور منهج التاريخ في تعزيز أبعاد الهوية الوطنية لدى طلاب الصف الثاني الثانوي للبعدين: (التاريخي والجغرافي) كان بدرجة مرتفعة، ودرجة متوسطة للأبعاد: (الديني، والاقتصادي، والسياسي، والعربي)، ودرجة ضعيفة للأبعاد: (الاجتماعي، والثقافي، والبيئي)، في حين جاءت الدرجة الكلية متوسطة.

دراسة الغامدي والبدر (2022)، هدفت الدراسة التعرف إلى تحديد دور المناهج الدراسية في تعزيز قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (216) معلمًا، وأظهرت النتائج أن دور المناهج والكتب المدرسية تسهم في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب جاء وبدرجة عالية لكل المجالات: (الأمني والمدني، والاجتماعي، والثقافي، والسياسي، والاقتصادي).

دراسة الجلباني ووكان (Jalbani, & Khan, 2022)، هدفت الدراسة التعرف إلى تحليل مدى توفر كل من الأبعاد السياسية، والاقتصادية، والثقافية، والمواطنة العالمية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية والوطنية الباكستانية، لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بتحليل محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية والتي تم تدريس للصفين الرابع والخامس الأساسيين، وقد خلصت نتائج الدراسة إلى أن كتب التربية الاجتماعية والوطنية الباكستانية تتوافر فيها الأبعاد (السياسية والاقتصادية والثقافية والمواطنة العالمية) بدرجة كبيرة.

دراسة سليم (2020)، هدفت الدراسة التعرف إلى دور مناهج الدراسات الاجتماعية في تعزيز مفهوم الانتماء الوطني لدى الطلبة من وجهة نظر معلمي الدراسات الاجتماعية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الميداني، وتكونت عينة الدراسة من (100) معلمًا من معلمي الدراسات الاجتماعية في محافظات شمال الضفة الغربية، وأظهرت نتائج الدراسة إلى أن دور مناهج الدراسات الاجتماعية في تعزيز مفهوم الانتماء الوطني لدى الطلبة كان قليلًا، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات عينة الدراسة تعزى لمتغيرات: الجنس، ومكان السكن، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة.

دراسة هاولو وكابليج (Haulle, & Kabelege, 2021)، هدفت الدراسة التعرف إلى تقييم جودة كتب التربية الاجتماعية والوطنية المستخدمة في مرحلة التعليم الابتدائي في جمهورية تنزانيا، واستخدام الدراسة المنهج النوعي المتمثل في أسلوب تحليل محتوى كتب التربية الاجتماعية، وقد أظهرت النتائج أن كتب التربية الاجتماعية والوطنية في المرحلة الابتدائية في جمهورية تنزانيا تفتقر إلى العديد من المواضيع من بينها حقوق الإنسان، وغيابها عن تحقيق الأهداف (التعليمية والوطنية والسياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية)، وجاءت بدرجة تقييم منخفضة.

دراسة ميجلتا وتارتا وجاتينو (Miglietta, Tartaglia, & Gattino, 2020)، هدفت التعرف إلى دور كتب التربية الوطنية في تعزيز القومية والوطنية لدى طلبة المرحلة الثانوية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة من (270) طالبًا من طلاب المرحلة الثانوية في المدارس الإيطالية، وقد توصلت النتائج إلى أن دور كتب التربية الوطنية في تعزيز القومية الوطنية لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الإيطالية جاء بدرجة مرتفعة، وأن هناك فروق لصالح طلبة التخصصات الأكاديمية فقط دون التخصصات المهنية والتقنية.

دراسة الجيار والموسى (2016)، هدفت الدراسة إلى تقويم محتوى كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية في ضوء قيم المواطنة، وتكونت عينة الدراسة من أحد كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلة المتوسطة، وقد توصلت الدراسة إلى أن القيم في المجال السياسي في المرتبة الأولى على مستوى

المجالات من حيث توافرها في كتاب الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الأول المتوسط وبدرجة مرتفعة، ثم القيم في المجال الاجتماعي في المرتبة الثانية وبدرجة متوسطة، وفي المرتبة الأخيرة وبدرجة تقيم منخفضة المجال الاقتصادي. دراسة المرعي والمجيد (2013)، هدفت الدراسة التعرف إلى الأبعاد التربوية لبعض قيم المواطنة العالمية المتضمنة في معايير مناهج الدراسات الاجتماعية لمرحلة التعليم الثانوي، اختارت الدراسة بعض قيم المواطنة العالمية (الانتماء إلى الإنسانية - الحوار - السلام العالمي - صيانة البيئة العالمية)، وتم تحليل المحتوى القائم على الفكرة، وتم الاطلاع على وثيقة معايير مناهج الدراسات الاجتماعية لمواد (التاريخ - الجغرافية - التربية الوطنية) عينة الدراسة، وبعد حساب التكرارات والنسب المئوية للأبعاد التربوية لقيم المواطنة، تم التوصل إلى وجود قصور في عدد من الأبعاد التربوية لقيم المواطنة العالمية في وثيقة معايير الدراسات الاجتماعية، وبدرجة منخفضة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد مراجعة الدراسات السابقة وجد الباحث أنها قدمت العديد من النتائج الهامة، ومن أبرز هذه النتائج: أن دور منهج التاريخ في تعزيز أبعاد الهوية الوطنية لدى طلاب الصف الثاني جاء بدرجة متوسطة، كدراسة الحربي (2022)، وأن دور المناهج الدراسية في تعزيز قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة المتوسطة وبدرجة عالية لكل المجالات: (الأمني والمدني، والاجتماعي، والثقافي، والسياسي، والاقتصادي)، كدراسة الغامدي والبدور (2022) ودراسة الجباني ووكان (Jalbani, & Khan, 2022).

تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في الهدف الأساسي الذي تسعى له، وهو الهوية الوطنية، واستفادت هذه الدراسة، من نتائج الدراسات السابقة في إثراء إطارها النظري وتفسير نتائجها، ولعل ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة، تناولها فئة هامة في المجتمع، وهي: فئة طلبة صفوف المرحلة الأساسية العليا في لواء بني كنانة، وكذلك تناولها لمتغيرات: (الجنس، والمعدل).

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة

للإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ لتتاسبه مع طبيعة هذه الدراسة، التي تهدف إلى الكشف عن دور مناهج التربية الاجتماعية والوطنية في تعزيز الهوية الوطنية الأردنية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس لواء بني كنانة من وجهة نظرهم.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلاب وطالبات الصفوف (الثامن والتاسع والعاشر) في المدارس الحكومية في لواء بني كنانة، والبالغ عددهم (6934) طالباً وطالبة، حسب التقرير الإحصائي للعام الدراسي (2020-2021)، وتكونت عينة الدراسة من (410) طالباً وطالبة، وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية المتيسرة، والجدول رقم (1) يوضح تقسيم عينة الدراسة

جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	168	41.0
	أنثى	242	59.0
المعدل	مقبول	23	5.6
	جيد	110	26.8
	ممتاز	277	67.6
المجموع الكلي			100.0

أداة الدراسة

تعددت أدوات البحث العلمي التي تستخدم في جمع المعلومات والبيانات، وبناءً على طبيعة البيانات التي يراد جمعها، وعلى المنهج المتبع في الدراسة، ظهر أن الأداة الأكثر ملائمة لتحقيق أهدافها، هي: الاستبانة، إذ تبني الباحث أداة دراسة الحربي (2022)، والتي تتمتع بالصدق والثبات المناسبين، وكذلك مراجعة مناهج التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية للصفوف الأساسية العليا (الصف الثامن والتاسع والعاشر).

تكونت الأداة من (35) فقرة تهتم بمعرفة دور مناهج التربية الاجتماعية والوطنية في تعزيز الهوية الوطنية الأردنية، مقسمة إلى سبعة أبعاد، وكانت الفقرات من (1-5) تقيس البعد السياسي، ومن (6-10)، تقيس البعد الاجتماعي، ومن (11-15) تقيس البعد الثقافي، ومن (16-20) تقيس البعد التاريخي، ومن (21-25) تقيس البعد الديني، ومن (26-30)، تقيس البعد الاقتصادي، وأخيراً البعد السابع الجغرافي المكاني وتقيسه الفقرات من (31-35)، وأمام كل فقرة خمسة بدائل، وهي: (موافق بشدة وتعطى خمس درجات، موافق وتعطى أربع درجات، محايد وتعطى ثلاث درجات، غير موافق وتعطى درجتان، غير موافق بشدة وتعطى درجة واحدة)، تم تقسيم الأداة إلى خمسة فئات، والجدول (2) يبين ذلك.

جدول (2) مقياس تحديد مستوى الملائمة للوسط الحسابي

مرتفعة جداً	منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	مرتفعة	مرتفعة جداً
1.8 – 1	2.60 – 1.81	3.40 – 2.61	4.20 – 3.41	5 – 4.21	

صدق أداة الدراسة

للتحقق من صدق المحتوى لأداة الدراسة؛ فقد تم عرضها على مجموعة مكونة من (10) مُحَكِّمِينَ في مجال الإدارة التربوية والقياس والتقويم، لمعرفة آرائهم حول مدى انسجام الاستبانة ووضوحها، وشموليتها، حيث شمل ذلك انتماء الفقرات للأداة ككل، وقد تم تعديل وصياغة الأسئلة بناءً على توصية المحكمين، وفي ضوء ما أبداه المحكمون من مقترحات للتعديل، تم القيام بإجراء التعديلات التي اتفق عليها المحكمون، وفي ضوء ذلك تم تعديل وحذف عدد منها، بالإضافة إلى إعادة صياغة بعض الفقرات لتشير بشكل مباشر ومختصر لما تهدف له الفقرة، مما حقق الصدق الظاهري لها.

صدق البناء

لاستخراج دلالات صدق البناء للأداة، تم استخراج معاملات ارتباط كل فقرة مع الدرجة الكلية، وبين كل فقرة وارتباطها بالمجال الذي تنتمي إليه والجدول (3) يبين ذلك، كما تم استخراج معاملات الارتباط بين المجالات ببعضها البعض والجدول (4) يبين ذلك.

جدول (3) معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية والمجال التي تنتمي إليه

رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة
1	0.940**	0.890**	16	0.852**	0.762**	31	0.789**	0.765**
2	0.835**	0.840**	17	0.705**	0.514**	32	0.931**	0.890**
3	0.775**	0.765**	18	0.741**	0.825**	33	0.814**	0.765**
4	0.940**	0.890**	19	0.769**	0.804**	34	0.931**	0.924**
5	0.693**	0.642**	20	0.705**	0.514**	35	0.790**	0.865**

البُعد الاجتماعي			البُعد الديني		
0.890**	0.934**	6	0.479**	0.799**	21
0.840**	0.854**	7	0.381**	0.730**	22
0.804**	0.801**	8	0.532**	0.850**	23
0.765**	0.766**	9	0.499**	0.772**	24
0.890**	0.934**	10	0.657**	0.670**	25
البُعد الثقافي			البُعد الاقتصادي		
.804**	.880**	11	0.840**	0.909**	26
.765**	.748**	12	0.840**	0.909**	27
.825**	.833**	13	0.503**	0.621**	28
.804**	.880**	14	0.762**	0.779**	29
.642**	.666**	15	0.825**	0.861**	30

* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05).

** دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01).

نلاحظ من الجدول (3) أن قيم معاملات الارتباط مع المجال تراوحت بين (0.62-0.94) وقيم معامل الارتباط مع الأداة تراوحت بين (0.38-0.92)، وجميعها قيم دالة عند مستوى (0.05) و(0.01)، وكانت موجبة وذات درجات مقبولة، حيث أن معامل الارتباط المصحح أكبر من (0.30)، مما يعني أن جميع فقرات الاستبيان تقيس ما وضعت لأجله، وهو ما يؤكد اتساق وتجانس فقرات كل محور فيما بينها وتماسكها مع بعضها البعض، لذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات.

كما تم حساب معاملات الارتباط بين المجالات ببعضها وبالدرجة الكلية وجاءت النتائج كما جاء موضح في جدول (4)

جدول (4) معاملات الارتباط بين المجالات ببعضها وبالدرجة الكلية

الدرجة الكلية	البُعد السياسي	البُعد الاجتماعي	البُعد الثقافي	البُعد التاريخي	البُعد الديني	البُعد الاقتصادي	البُعد الجغرافي المكاني	الدرجة الكلية
البُعد السياسي	1	0.979**	0.907**	0.816**	0.516**	0.877**	0.943**	0.963**
البُعد الاجتماعي	0.979**	1	0.937**	0.845**	0.544**	0.890**	0.940**	0.977**
البُعد الثقافي	0.907**	0.937**	1	0.867**	0.602**	0.887**	0.874**	0.961**
البُعد التاريخي	0.816**	0.845**	0.867**	1	0.737**	0.847**	0.775**	0.917**
البُعد الديني	0.516**	0.544**	0.602**	0.737**	1	0.605**	0.426**	0.664**
البُعد الاقتصادي	0.877**	0.890**	0.887**	0.847**	0.605**	1	0.805**	0.931**
البُعد الجغرافي المكاني	0.943**	0.940**	0.874**	0.775**	0.426**	0.805**	1	0.924**
الدرجة الكلية	0.963**	0.977**	0.961**	0.917**	0.664**	0.931**	0.924**	1

نلاحظ من الجدول (4) أن جميع معاملات الارتباطات كانت موجبة وذات درجات مقبولة ودالة إحصائية عند مستوى ثقة (0.05)، مما يشير اتساق وتجانس محاور الأداة فيما بينها وتماسكها مع بعضها البعض، ومناسبة من صدق البناء.

ثبات أداة الدراسة

للتأكد من ثبات الاستبانة، تم حساب معامل كرونباخ ألفا (Cronbach,s Alpha)، على عينة استطلاعية مماثلة لعينة الدراسة مكونة من (20) مفردة من خارج عينة الدراسة، وقد بلغت قيمة معامل الثبات للأداة (0.974) ما يدل على ثبات عالٍ، وهي قيمة مناسبة لأغراض الدراسة، ويوضح الجدول (5) معاملات ثبات الأداة.

جدول (5) معامل كرونباخ ألفا لمحاو الاستبانة

محاو الدراسة	معامل الثبات	عدد الفقرات
السياسي	0.88	5
الاجتماعي	0.90	5
الثقافي	0.85	5
التاريخي	0.81	5
الديني	0.81	5
الاقتصادي	0.87	5
الجغرافي المكاني	0.83	5
الكلي	0.97	35

المعالجات الإحصائية

لأغراض المعالجة الإحصائية، ومن ثم الإجابة عن أسئلة الدراسة، تم إدخال البيانات على برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) لتحليلها، وللإجابة عن السؤال الأول تم استخدام الإحصاءات الوصفية المتمثلة بالمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لاستجابات عينة الدراسة على مقياس دور مناهج التربية الاجتماعية والوطنية على الهوية الوطنية الأردنية، وللإجابة عن سؤال الدراسة الثاني لمعرفة أثر متغيري (الجنس، والمعدل) في تقديرات طلبة الصفوف الأساسية العليا في لواء بني كنانة لدور مناهج التربية الاجتماعية والوطنية على الهوية الوطنية الأردنية، تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين، واختبار (ONE WAY ANOVA).

متغيرات الدراسة

المتغيرات الوسيطة المستقلة:

1. الجنس: (ذكور / وإناث).

2. المعدل التراكمي: (70 فأقل ضعيف / 70-85 جيد / 85 فأكثر ممتاز).

المتغيرات التابعة: دور مناهج التربية الاجتماعية والوطنية في تعزيز الهوية الوطنية الأردنية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في المدارس الحكومية في لواء بني كنانة.

عرض النتائج ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما دور مناهج التربية الاجتماعية والوطنية في تعزيز الهوية الوطنية الأردنية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس لواء بني كنانة من وجهة نظرهم؟
للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقدير دور مناهج التربية الاجتماعية والوطنية في تعزيز الهوية الوطنية الأردنية، وذلك كما هو مبين في الجدول (6).

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور مناهج التربية الاجتماعية والوطنية في تعزيز الهوية الوطنية

الأردنية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا

المجال	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	الرتبة	المستوى
البُعد الاقتصادي	3.96	0.74	1	مرتفعة جداً
البُعد الثقافي	3.74	0.82	2	مرتفعة
البُعد السياسي	3.65	0.90	3	مرتفعة

مرتفعة	4	0.96	3.52	البُعد الاجتماعي
متوسطة	5	0.83	3.17	البُعد الجغرافي (المكاني)
متوسطة	6	0.71	3.01	البُعد التاريخي
متوسطة	7	0.56	2.88	البُعد الديني
مرتفعة		0.72	3.42	الدرجة الكلية

يلاحظ من الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لتقدير لدور مناهج التربية الاجتماعية والوطنية في تعزيز الهوية الوطنية الأردنية لدى طلبة الصفوف الأساسية العليا، قد تراوحت بين (2.88-3.96)، وأن المتوسط الحسابي الكلي جاء بدرجة مرتفعة (3.42)، وانحراف معياري (0.72)، ويعزو الباحث ذلك إلى أن مناهج التربية الاجتماعية والوطنية ليس مقصوراً على البُعد الثقافي والسياسي فقط وإنما يتسع إلى أبعاد أخرى ذات أهمية كبيرة لتعزيز الهوية الوطنية الأردنية كالبُعد التاريخي والجغرافي والديني والاجتماعي، وكونها تدرس في أكثر من صف ومن المعلوم أن الصف الأكبر هو امتداد للصف الذي قبله لهذا زاد الوعي لدى الطلبة بأبعاد الهوية الوطنية الأردنية وجاءت بدرجة مرتفعة.

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة كل من: الغامدي والبدور (2022)، ودراسة الجلباني ووكان (Jalbani, & Khan, 2022)، ودراسة ميغلنا وتارتا وجليتا وجاتينو (Miglietta, Tartaglia, & Gattino, 2020)، التي أظهرت درجة تقدير مرتفعة، واختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة الحربي (2022)، التي أظهرت درجة تقدير متوسطة، ودراسة سليم (2020)، ودراسة المرعي والمجيد (2013)، التي أظهرتا درجة تقدير منخفضة. كما تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات كل بُعد على حدة.

أولاً: مجال البُعد السياسي

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال البُعد السياسي

الرقم	الفقرات	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	الرتبة	الدرجة
5	أحترم الدستور والقوانين والأنظمة التي تحكم الأردن.	4.44	0.783	1	مرتفعة جداً
2	أقدر الدور السياسي للأردن عربياً وعالمياً.	3.77	0.928	2	مرتفعة
1	التزم بالولاء والطاعة للقيادة الهاشمية.	3.69	1.133	3	متوسطة
4	أدرك أهمية التضحية في سبيل الوطن وقيادته.	3.69	1.133	4	مرتفعة
3	أجيد مهارات المشاركة السياسية الفعالة.	2.69	1.363	5	متوسطة
	الدرجة الكلية للبُعد السياسي	3.65	0.901		مرتفعة

يلاحظ من الجدول (7) أن تقديرات المتوسطات الحسابية لفقرات البُعد السياسي، تراوحت بين الدرجة المتوسطة والمرتفعة جداً، وبمتوسط حسابي تراوح بين (2.69-4.44)، وقد حصلت الفقرة " أحترم الدستور والقوانين والأنظمة التي تحكم الأردن"، على أعلى تقدير، في حين حصلت الفقرة " أجيد مهارات المشاركة السياسية الفعالة"، على أدنى تقدير، وجاءت الدرجة الكلية للمجال بدرجة تقدير مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.65)، وانحراف معياري (0.90)، ويعزو الباحث ذلك إلى اهتمام الشعب بشكل عام والمعلمين بشكل خاص على الأوضاع السياسية لما لها تأثير على حياة الشعوب، وكذلك

لوجود الأردن في موقع جغرافي مميز وحوله الكثير من الصراعات مما انعكس هذا الاهتمام على الطلبة وجاءت نظرتهم للبُعد السياسي بدرجة تقدير مرتفعة.

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة كل من: الغامدي والبدور (2022)، ودراسة الجلباني ووكان (Jalbani, & Khan, 2022)، التي أظهرتا درجة تقدير مرتفعة، واختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة الحربي (2022)، التي أظهرت درجة تقدير متوسطة، ودراسة هاولو وكابليج (Haulle, & Kabelege, 2021)، التي أظهرت درجة تقدير منخفضة.

ثانياً: مجال البُعد الاجتماعي

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال البُعد الاجتماعي

الرقم	الفقرات	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	الرتبة	الدرجة
8	أدرك أهمية التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع.	3.79	1.056	1	مرتفعة
7	أكون مواطناً صالحاً يؤدي واجباته بكل إخلاص.	3.77	0.928	2	مرتفعة
6	أقدر دور المواطن الصالح في بناء الوطن.	3.69	1.133	3	مرتفعة
10	ابتعد عن كل ما يؤدي إلى إثارة الفتن والتفرقة بين أفراد المجتمع.	3.69	1.133	4	مرتفعة
9	أغلب المصلحة العامة للوطن على المصلحة الشخصية.	2.69	1.363	5	متوسطة
	الدرجة الكلية للبُعد الاجتماعي	3.52	0.960		مرتفعة

يلاحظ من الجدول (8) أن تقديرات المتوسطات الحسابية لفقرات البُعد الاجتماعي، تراوحت بين الدرجة المتوسطة والمرتفعة، وبمتوسط حسابي تراوح بين (2.69-3.79)، وقد حصلت الفقرة " أدرك أهمية التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع"، على أعلى تقدير، في حين حصلت الفقرة " أغلب المصلحة العامة للوطن على المصلحة الشخصية"، على أدنى تقدير، وجاءت الدرجة الكلية للمجال بدرجة تقدير مرتفعة، وبمتوسط حسابي (3.52)، وانحراف معياري (0.96)، ويعزو الباحث ذلك إلى أن مناهج التربية الاجتماعية والوطنية وضعت بدقة ومن قبل أشخاص ذو كفاءة في التأليف والاطلاع على المعلومات الاجتماعية وغيرها من المعلومات التي من شأنها تعزيز الهوية الوطنية، علاوة كفاءة المعلمين في التدريس والتعامل مع الطلبة بعدل ومساواة ونشر الهوية الوطنية الأردنية في نفوس الطلبة مما انعكس على إيجابا على الطلبة وأثر فيهم لذا جاءت نظرتهم للبُعد الاجتماعي بدرجة تقدير مرتفعة.

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة الغامدي والبدور (2022)، التي أظهرت درجة تقدير مرتفعة، واختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة الجبار والموسى (2016)، التي أظهرت درجة تقدير متوسطة، واختلفت أيضاً مع دراسة الحربي (2022)، ودراسة هاولو وكابليج (Haulle, & Kabelege, 2021)، التي أظهرتا درجة تقدير منخفضة.

ثالثاً: مجال البُعد الثقافي

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال البُعد الثقافي

الرقم	الفقرات	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	الرتبة	الدرجة
15	أدرك أهمية الانفتاح الثقافي الإيجابي لإثراء الثقافة الأردنية الحديثة.	4.44	0.783	1	مرتفعة جداً
13	أقدر الجهود الوطنية في المحافظة على التراث الثقافي.	4.01	0.889	2	مرتفعة
11	أقدر الثقافة الوطنية الأردنية بكافة أنواعها وأشكالها.	3.79	1.056	3	مرتفعة
14	أدرك خطر الغزو الثقافي على ثوابت الثقافة الوطنية.	3.79	1.056	4	مرتفعة
12	أشارك في بناء هوية ثقافية راسخة الثوابت والمبادئ.	2.69	1.363	5	متوسطة

مرتفعة	0.828	3.74	الدرجة الكلية للبُعد الثقافي
--------	-------	------	------------------------------

يلاحظ من الجدول (9) أن تقديرات المتوسطات الحسابية لفقرات البُعد الثقافي، تراوحت بين الدرجة المتوسطة والمرتفعة جداً، وبمتوسط حسابي تراوح بين (2.69-4.44)، وقد حصلت الفقرة "أدرك أهمية الانفتاح الثقافي الإيجابي لإثراء الثقافة الأردنية الحديثة"، على أعلى تقدير، في حين حصلت الفقرة "أشارك في بناء هوية ثقافية راسخة الثوابت والمبادئ"، على أدنى تقدير، وجاءت الدرجة الكلية للمجال بدرجة تقدير مرتفعة، وبمتوسط حسابي (3.74)، وانحراف معياري (0.82)، ويعزو الباحث ذلك إلى أن مناهج التربية الاجتماعية والوطنية الثلاثة (التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية)، ولصفوف الثلاثة الأساسية العليا فيها الكثير من المعلومات والمفاهيم والقيم والعادات والتقاليد التي من شأنها رفع المستوى الثقافي للطلبة، كما أنها تغطي جميع حياة الطلبة مما زاد وعيهم بأهمية الحفاظ على الهوية الوطنية الأردنية وزاد من استيعابهم لذا جاء البُعد الثقافي بدرجة مرتفعة.

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة الغامدي والبدور (2022)، ودراسة الجلباني ووكان (Jalbani, & Khan, 2022)، التي أظهرتا درجة تقدير مرتفعة، واختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة الجيار والموسى (2016)، التي أظهرت درجة تقدير متوسطة، واختلفت أيضاً مع دراسة الحربي (2022)، ودراسة هاوولو وكابليج (Haulle, & Kabelege, 2021)، التي أظهرتا درجة تقدير منخفضة.

رابعاً: مجال البُعد التاريخي

جدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال البُعد التاريخي

الرقم	الفقرات	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	الرتبة	الدرجة
18	أفهم العلاقات بين الأحداث التاريخية الوطنية المختلفة.	4.01	0.889	1	مرتفعة
19	أحدد الجذور التاريخية للهوية الوطنية.	3.79	1.056	2	مرتفعة
16	أنتبج التطور الزمني والتاريخي لوطني.	3.66	1.100	3	مرتفعة
17	أحدد الدور الحضاري والإنساني للوطن محلياً وإقليمياً وعالمياً.	1.80	0.809	4	منخفضة جداً
20	أقدر دور الشخصيات والرموز التاريخية في بناء الأردن.	1.80	0.809	4	منخفضة جداً
	الدرجة الكلية للبُعد التاريخي	3.01	0.710		متوسطة

يلاحظ من الجدول (10) أن تقديرات المتوسطات الحسابية لفقرات البُعد التاريخي، تراوحت بين الدرجة المنخفضة جداً والمتوسطة، وبمتوسط حسابي تراوح بين (1.80-4.01)، وقد حصلت الفقرة "أفهم العلاقات بين الأحداث التاريخية الوطنية المختلفة"، على أعلى تقدير، في حين حصلتا الفقرتان "أحدد الدور الحضاري والإنساني للوطن محلياً وإقليمياً وعالمياً"، "أقدر دور الشخصيات والرموز التاريخية في بناء الأردن" على أدنى تقدير، وبمتوسط حسابي (1.80) وجاءت الدرجة الكلية للمجال بدرجة تقدير مرتفعة، وبمتوسط حسابي (3.01)، وانحراف معياري (0.71)، ويعزو الباحث ذلك إلى أن مناهج التاريخ في الصفوف الأساسية العليا حجمه متوسطاً مقارنة مع الكتب الأخرى كما وأن هذا المقرر جامد وصعب نوعاً ما، لذا جاء درجة تقدير الطلبة متوسطاً.

واختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة الحربي (2022)، التي أظهرت درجة تقدير مرتفعة.

خامساً: مجال البُعد الديني

جدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال البُعد الديني

الرقم	الفقرات	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	الرتبة	الدرجة
25	أدرك أخطار التطرف الفكري الديني على أمن الوطن واستقراره.	4.36	0.880	1	مرتفعة جداً
22	أقدر دور العلماء المسلمين في العلوم الإنسانية والعلمية والطبيعية وفروعها.	2.74	0.577	2	متوسطة
21	أتعرف على الحضارة الإسلامية ومنجزاتها.	2.46	0.674	3	منخفضة
23	أقدر تميز الثقافة الإسلامية عن غيرها من الثقافات.	2.42	0.757	4	منخفضة
24	أعتر بالتراث الإسلامي في وطني.	2.40	0.813	5	منخفضة
	الدرجة الكلية للبُعد الديني	2.88	0.564		متوسطة

يلاحظ من الجدول (11) أن تقديرات المتوسطات الحسابية لفقرات البُعد الديني، تراوحت بين الدرجة المرتفعة جداً والمنخفضة، وبمتوسط حسابي تراوح بين (2.40-4.36)، وقد حصلت الفقرة " أدرك أخطار التطرف الفكري الديني على أمن الوطن واستقراره"، على أعلى تقدير، في حين حصلت الفقرة " أعتر بالتراث الإسلامي في وطني"، على أدنى تقدير، وجاءت الدرجة الكلية للمجال بدرجة تقدير متوسطة، وبمتوسط حسابي (2.88)، وانحراف معياري (0.56)، ويعزو الباحث ذلك إلى طبيعة البُعد الديني التي تتداخل في مناهج أخرى كمنهاج التربية الإسلامية، واللغة العربية، والتربية المهنية حيث أن هذه المناهج مكتملة لبعضها البعض، لذا جاءت درجة تقديرهم للبُعد الديني في مناهج التربية الاجتماعية والوطنية بدرجة متوسطة.

سادساً: مجال البُعد الاقتصادي

جدول (12) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال البُعد الاقتصادي

الرقم	الفقرات	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	الرتبة	الدرجة
28	أشارك بفعالية في تنمية الاقتصاد الأردني.	4.61	0.665	1	مرتفعة جداً
30	أشجع وأدعم المنتجات والسلع الأردنية.	4.01	0.889	2	مرتفعة
26	أكون اتجاهات إيجابية نحو الإنجازات الاقتصادية التي حققها الأردن.	3.77	0.928	3	مرتفعة
27	أدرك أهمية المحافظة على الموارد الاقتصادية.	3.77	0.928	4	مرتفعة
29	أقدر دور الحكومة في دعم الاقتصاد الوطني في ظل الأزمات العالمية.	3.66	1.100	5	مرتفعة
	الدرجة الكلية للبُعد الاقتصادي	3.96	0.744		مرتفعة

يلاحظ من الجدول (12) أن تقديرات المتوسطات الحسابية لفقرات البُعد الاقتصادي، تراوحت بين الدرجة المرتفعة جداً والمرتفعة، وبمتوسط حسابي تراوح بين (3.66-4.61)، وقد حصلت الفقرة " أشارك بفعالية في تنمية الاقتصاد الأردني"، على أعلى تقدير، في حين حصلت الفقرة "أقدر دور الحكومة في دعم الاقتصاد الوطني في ظل الأزمات العالمية"، على أدنى تقدير، وجاءت الدرجة الكلية للمجال بدرجة تقدير مرتفعة، وبمتوسط حسابي (3.96)، وانحراف معياري (0.744)، ويعزو الباحث ذلك إلى وعي هذه المرحلة العمرية لأهمية الاقتصاد والعمل والإنتاج وإتقان العمل، وترشيد الإنفاق والمحافظة على المال العام وهذا ما ينادي به المسؤولين في الحكومة مما انعكس أثره إيجاباً على الطلبة لذا جاءت نظرتهم للبُعد الاقتصادي بدرجة مرتفعة.

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة الغامدي والبدور (2022)، ودراسة الجلباني ووكان (Jalbani, & Khan, 2022)، التي أظهرتا درجة تقدير مرتفعة، واختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة الحربي (2022)، التي أظهرت درجة تقدير متوسطة، واختلفت أيضا مع دراسة الحيار والموسى (2016)، ودراسة هاولو وكابليج (Haulle, & Kabelege, 2021)، التي أظهرتا درجة تقدير منخفضة.

سابعاً: مجال البُعد الجغرافي المكاني

جدول (13) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال البُعد الجغرافي المكاني

الرقم	الفقرات	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	الرتبة	الدرجة
31	أتعرف على موقع الأردن جغرافياً بالنسبة للعالم.	3.77	0.928	1	مرتفعة
33	أحدد المناطق والمدن والقرى والمحافظات الأردنية على الخريطة.	3.69	1.133	2	مرتفعة
35	أدرك أثر المواقع المختلفة بوطني في الحضارات البشرية.	3.00	0.000	3	متوسطة
32	أدرك الأهمية التاريخية لموقع الأردن جغرافياً.	2.69	1.363	4	متوسطة
34	أحدد دور تاريخ المواقع الوطنية البارزة بتكوين الشخصيات الوطنية.	2.69	1.363	5	متوسطة
	الدرجة الكلية للبُعد الجغرافي المكاني	3.17	0.839		متوسطة

يلاحظ من الجدول (13) أن تقديرات المتوسطات الحسابية لفقرات البُعد الجغرافي المكاني، تراوحت بين الدرجة المرتفعة والمتوسطة، وبمتوسط حسابي تراوح بين (2.69-3.77)، وقد حصلت الفقرة " أتعرف على موقع الأردن جغرافياً بالنسبة للعالم "، على أعلى تقدير، في حين حصلت الفقرة " أحدد دور تاريخ المواقع الوطنية البارزة بتكوين الشخصيات الوطنية"، على أدنى تقدير، وجاءت الدرجة الكلية للمجال بدرجة تقدير متوسطة، وبمتوسط حسابي (3.17)، وانحراف معياري (0.83)، ويعزو الباحث ذلك إلى طبيعة الحياة في لواء بني كنانة بأن هذه المرحلة من الطلبة لا يتنقلون كثيراً وإنما فقط في حدود بلدهم لذا معظمهم غير مطلع على جغرافية المناطق في الأردن واقتصرت على لواء بني كنانة لذا جاءت الدرجة متوسطة.

واختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة الحربي (2022)، التي أظهرت درجة تقدير عالية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور مناهج التربية الاجتماعية والوطنية في تعزيز الهوية الوطنية الأردنية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس لواء بني كنانة من وجهة نظرهم تعزى لمتغيري (الجنس والمعدل) ؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام اختبار (t-test)، لعينتين مستقلتين، لحساب الفروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور مناهج التربية الاجتماعية والوطنية في تعزيز الهوية الوطنية الأردنية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس لواء بني كنانة من وجهة نظرهم باختلاف متغير الجنس (ذكر / أنثى)، والجدول (14)، يظهر النتائج.

ولمعرفة الفروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور مناهج التربية الاجتماعية والوطنية في تعزيز الهوية الوطنية الأردنية، باختلاف متغير المعدل (70 فأقل ضعيف / 70-85 جيد / 85 فأكثر ممتاز)، تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، والجدول (15) يظهر النتائج.

جدول (14): نتائج اختبار "t" لدور مناهج التربية الاجتماعية والوطنية في تعزيز الهوية الوطنية الأردنية لمتغير الجنس

المتغير	فئة المتغير	المتوسط الحسابي	قيمة T	مستوى الدلالة
الجنس	ذكر	3.40	0.52	0.59
	أنثى	3.44		

يلاحظ من الجدول (14) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور مناهج التربية الاجتماعية والوطنية في تعزيز الهوية الوطنية الأردنية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس لواء بني كنانة من وجهة نظرهم تبعاً لمتغير الجنس، حيث كانت قيمة الدلالة أكبر من (0.05)، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى حسهم الوطني ووعيهم بأهمية الحفاظ على الهوية الوطنية الأردنية، فكلهم يحبون وطنهم ويحافظون عليه، بصرف النظر عن جنسهم.

واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة سليم (2020)، التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس.

جدول (15) نتائج تحليل (One Way ANOVA) لمتغير المعدل

البيان	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	قيمة Sig
المعدل	بين المجموعات	14.60	43	0.34	0.97	0.52
	داخل المجموعات	124.04	366	0.35		
	المجموع	142.64	409			

يلاحظ من الجدول (15) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور مناهج التربية الاجتماعية والوطنية في تعزيز الهوية الوطنية الأردنية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس لواء بني كنانة من وجهة نظرهم تبعاً لمتغير المعدل، حيث كانت قيمة الدلالة أكبر من (0.05)، ويعزو الباحث هذه النتيجة بقناعة الطلبة بأهمية الهوية الوطنية الأردنية، وإيمانهم بمبدأ التشاركية وحب الوطن بصرف النظر عن المستوى العلمي للطالب فحب الوطن ليس مقتصرًا على المعدل العالي في المدرسة وإنما نابع من القلب.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت لها الدراسة، يوصي الباحث بما يأتي:

1. عقد دورات وورشات عمل للمعلمين والطلبة؛ لتبصيرهم بأهمية دور مناهج التربية الاجتماعية، في تعزيز الهوية الوطنية الأردنية، وتأهيلهم على تربية وتنشئة جيل المستقبل على مفاهيم الهوية الوطنية الأردنية.
2. على وزارة التربية والتعليم الإعداد الجيد لمعلم التربية الاجتماعية والوطنية قبل التعيين وبعد التعيين أثناء العمل.
3. على وزارة التربية والتعليم تطوير وتضمين مناهج التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الأساسية العليا بأبعاد الهوية الوطنية الأردنية وخصوصاً البعد الديني والتاريخي والجغرافي المكاني.
4. إجراء المزيد من الدراسات التربوية حول مناهج التربية الاجتماعية والوطنية والهوية الوطنية من حيث أبعادها وأهميتها في المؤسسات التربوية وغيرها من المؤسسات.
5. إجراء الدراسات حول الصعوبات التي تواجه تدريس مناهج التربية الاجتماعية والوطنية ووضع الحلول لها.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- الترهوني، صالحة؛ وساسي، أمّنة (2022). دور المناهج التربوية التعليمية في تأصيل الهوية الوطنية. المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية، 2(5)، 220-237.
- الجبار، تغريد؛ والموسى، جعفر (2016). تقويم محتوى كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية في ضوء قيم المواطنة. مجلة الشمال للعلوم الإنسانية، 1(1)، 61 - 90.

- الحري، عبد الرحيم (2022). دور منهج التاريخ في تعزيز أبعاد الهوية الوطنية لدى طلاب التعليم الثانوي نظام المقررات بالمملكة العربية السعودية. مجلة البحث في التربية وعلم النفس، 37 (4)، 109 – 152.
- الروسان، صفوت؛ والروسان، محمد (2014). اتجاهات الشباب الأردني نحو مكونات الهوية الوطنية. مجلة اتحاد الجامعات العربية لآداب، 11(1)، 419-444.
- زقاوة، أحمد (2019). الهوية الوطنية المدركة لدى عينة من طلاب الجامعة. مجلة التنمية البشرية، 11 (11) 78-90.
- سليم، هبة (2020). دور مناهج الدراسات الاجتماعية في تعزيز مفهوم الانتماء الوطني لدى الطلبة من وجهة نظر معلمي الدراسات الاجتماعية. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث - مجلة المناهج وطرق التدريس-، 4(30)، 132 – 149.
- الغامدي، منصور؛ والبدور، أحمد (2022). دور المناهج الدراسية في تعزيز قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث - مجلة المناهج وطرق التدريس-، 1 (11)، 43 – 64.
- القاضي، قمر؛ والرفاعي، عبير (2016). دور كتب التربية الوطنية والمدنية في ترسيخ الانتماء للمؤسسة التعليمية من وجهة نظر المعلمين والطلبة في مديرتي التربية والتعليم لمنطقتي بني عبيد والمزار الشمالي. مجلة دراسات العلوم التربوية، 43(3)، 1231 - 1249.
- المرعي، نوف؛ المجيدل، عبدالله (2013). تحليل محتوى لمعايير مناهج الدراسات الاجتماعية في مرحلة التعليم الثانوي في ضوء بعض قيم المواطنة العالمية. مجلة جامعة البعث للعلوم الإنسانية، 35 (2)، 99 – 130.
- المومني، ربيع. (2017). أساليب الإدارة المدرسية في المرحلة الأساسية لتنمية مفهوم المواطنة والانتماء للوطن الأردني. مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، 8(8)، 311-326.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- Daniel, G., Eric, S., Terry, R. (2012). Organizational citizenship Behavior and group performance in a resource allocation frame work. Journal of management. 38(2). 668-694.
- Haulle, E., & Kabelege, E. (2021). Relevance and Quality of Textbooks Used in Primary Education in Tanzania: A Case of Social Studies Textbooks. Contemporary Education Dialogue, 18(1), 21-28.
- Jalbani, L. & Khan, N. (2022). Analyzing Social Studies National Curriculum and Textbooks for the Concept of Global Citizenship: A Content Analysis. Journal of Education and Educational Development, 9(1), 68 – 88.
- Littlejohn, Stephen W. and Karen A. Foss. (2008). Theories of Human Communication. 9th ed. Belmon.
- Marcia, J. (1980). Identity in Adolescence. Handbook of Adolescent Psychology. New York: Wiley.
- Miglietta, A., Tartaglia, S. & Gattino, S. (2020). The relationship between book reading, national identity, and nationalism among secondary school students. European Journal of Developmental Psychology, 18(3), 42 – 445.